دراسة حالة

العراق 2016–2017 / النزاع

الكلمات الرئيسية: تخطيط الموقع والبنية التحتية والتنسيق والتغطية والنطاق

الأزمة	**عملية الموصل، الفترة من 17 تشرين الأوّل/أكتوبر 2016 حتى تموز/يوليو 2017** (رغم استمرار النزوح)
إجمالي الأشخاص النازحين	أكثر من **170000 أسرة** (1021476 فرداً) الفترة من 17 تشرين الأوّل/أكتوبر 2016 حتى 29 حزيران/يونيو 2017
مواقع المشروع	ناحية القيارة، منطقة الموصل، محافظة نينوى
المستفيدون من المشروع	**17500 أسرة** (105000 فرد)
نواتج المشروع	**إنشاء موقعَيْن للطوارئ** بسعة 10000 و7500 أسرة
حجم المأوى	**24 م²** (خيمة قياسية حسب معايير الحكومة مقاس 6 × 4 م)
كثافة المأوى	**4–3.5 م²** لكل شخص
تكلفة المواد	**1200 دولار أمريكي** لكل أسرة (تشمل التقديرات سعر الخيمة وتكاليف التركيب)
تكلفة المشروع	**1700** دولار لكل أسرة

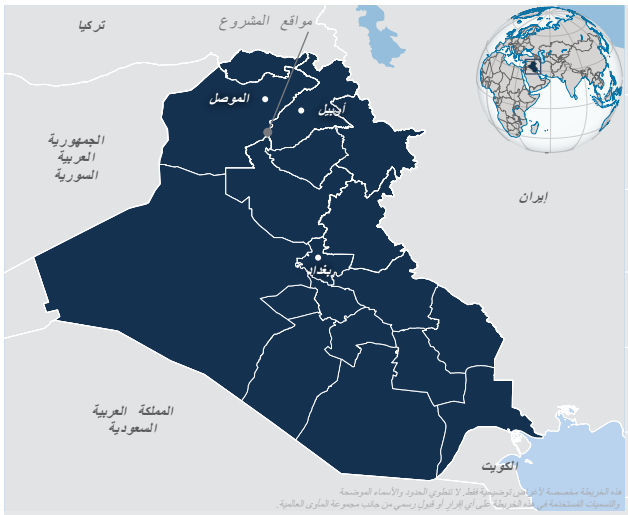

* العدد التراكمي للنازحين داخلياً جراء عملية تحرير الموصل في الفترة من 17 تشرين الأوّل/أكتوبر 2016 حتى 29 حزيران/يونيو 2017. *المصدر*: مصفوفة تتبُّع النزوح.

ملخص المشروع

في إطار الجهود المبذولة للاستجابة للنزوح الجماعي جراء العمليات العسكرية في الموصل، أنشأ هذا المشروع موقعَيْن للطوارئ بناءً على طلبٍ من الحكومة وبالتنسيق مع المجموعة العالمية المعنية بتنسيق المخيمات وإدارتها ومجموعة المأوى. واعتمدت المنظمة نهجَ تسويةٍ سريع الاستجابة حيث تمكَّنت بالتعاون مع الوكالات الشريكة من اختيار المواقع وتخطيطها في غضون شهر، وحقَّقت قدرةً استيعابية أوّلية بلغت 1200 أسرة في غضون شهرين. وأُنشِئَت قدرةٌ استيعابية إضافية تزداد تدريجياً، مع تحسيناتٍ طالت البنية التحتية مثل إمدادات المياه والكهرباء ومرافق الخدمة. في النهاية حقَّق المشروع قدرةً استيعابية بلغت 17500 أسرة في غضون أقل من ستة أشهر.

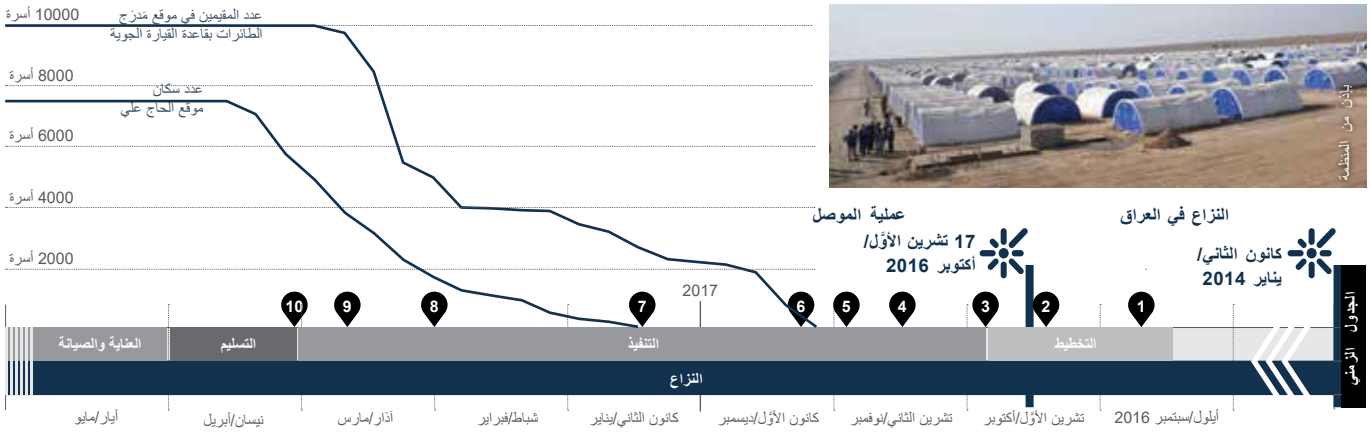

1. 21 أيلول/سبتمبر 2016: **تقييمات الموقع الأوّلية.**
2. 15 تشرين الأوّل/أكتوبر 2016: **موافقة الحكومة على موقع الطوارئ في مدرج الطائرات بقاعدة القيارة الجوية.**
3. 27 تشرين الأوّل/أكتوبر 2016: **البدء في وضع حجر الأساس وبناء الموقع.**
4. 14 تشرين الثاني/نوفمبر 2016: **نُصبت أوّل 1200 خيمة في موقع القيارة.**
5. نهاية تشرين الثاني/نوفمبر 2016: **بدأ تركيب المرافق العامة وأعمال التحسين على مراحل.**
6. 6 كانون الأوّل/ديسمبر 2016: **وصلت أوّل 180 أسرة نازحة داخلياً إلى موقع القيارة.**
7. الفترة من 5 إلى 26 كانون الثاني/يناير 2017 **أدى الهجوم على شرق الموصل إلى تدفُّقٍ آخر للنازحين داخلياً في المواقع.**
8. الفترة من شباط/فبراير حتى آذار/مارس 2017: **أدى الهجوم على غرب الموصل إلى اندلاع موجةٍ جديدة من النزوح.**
9. 23 آذار/مارس 2017: **اكتمل موقع القيارة (السعة الاستيعابية 10000 أسرة).**
10. الأوّل من نيسان/أبريل 2017: **اكتمل موقع الطوارئ في منطقة الحاج علي (السعة الاستيعابية 7500 أسرة).**

مواطن القوة

+ الوقت المناسب للتدخُّلات.
+ أدى حُسن القيادة والتنسيق إلى التأييد.
+ وضع مبادئ توجيهية خاصة لتخطيط مواقع الطوارئ وإنشائها وصيانتها.
+ تخطيط الموقع عن بُعد من خلال الرصد وصور الأقمار الصناعية.

مواطن الضعف

- أدنى مساحة سطحية للموقع.
- قابلية التأثُّر بالأمطار والفيضانات.
- التأخير في تركيب مرافق المياه والصرف الصحي.
- جودة الخيام ومدى تحمُّلها.

قبل الانتهاء من إزالة الألغام، لم يكن الوصول إلى المواقع مُتاحاً إلا عبر المحيط الخارجي. أُجريَت أعمال التخطيط عن بُعد من خلال الرصد وبفضل صور الأقمار الصناعية.

السياق

للحصول على مزيدٍ من المعلومات الأساسية بشأن الأزمة العراقية والاستجابة لتوفير المأوى، يُرجى النظر في استعراض أ.33 ضمن مشاريع توفير المأوى 2015-2016.

الفترة السابقة لعملية الموصل

قبل سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على الموصل، كان عدد سكان المدينة يبلغ 1377000 نسمة. بعد احتلال تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام الموصل في حزيران/يونيو 2014، يُعتقَد أنَّ ما يصل إلى نصف مليون شخص قد فرّوا وغادروا ديارهم.[1] وفي عام 2016، كان من المتوقَّع أن تكون عملية تحرير الموصل بمثابة الاستجابة الإنسانية الأكبر والأكثر تعقيداً في العالم. وفي شباط/فبراير، بدأت الوكالات الإنسانية الرائدة العمل على وضع خطة طوارئ، وقدّرت أنَّ السيناريو الأسوأ يتمثّل في احتياج ما يصل إلى 1.5 مليون شخص إلى المساعدة.

وفي أيلول/سبتمبر، كان من المتوقَّع نزوح 200000 مدني في خلال الأسبوع الأوَّل من العملية العسكرية. وبناءً على طلبٍ من الحكومة، وافقت المنظمة على دعم إنشاء مواقع الطوارئ [2] في الأماكن التي تحميها قوات الأمن، ونشرت على الفور فريقاً احتياطياً مُؤلَّفاً من خمسة مهندسين وخبراء في تخطيط المواقع.

الحالة في أثناء العمليات العسكرية

منذ بدء العمليات العسكرية لاستعادة الموصل في 17 تشرين الأوَّل/أكتوبر 2016، ارتفعت أرقام النزوح بشكلٍ يومي.

وفي خلال الأسابيع القليلة الأولى، جرت العمليات في المناطق المحيطة بالمدينة، لذلك فرَّ السكان إلى القرى المجاورة وأقاموا عند عائلاتٍ مضيفة أو في مبانٍ غير مكتملة. وفي كانون الأوَّل/ديسمبر، وصلت العمليات إلى المدينة وبدأ النازحون داخلياً في الوصول إلى مواقع الطوارئ بتوجيهٍ من قوات الجيش. واستمرت عملية النزوح واسعة النطاق خارج المدينة حتى اكتملت العمليات العسكرية في أواخر عام 2017. بحلول نهاية حزيران/يونيو 2017، نزح أكثر من مليون شخص، مع استضافة ما يقرب من 350000 شخص في المخيمات.[3] واهتمَّت الحكومة والجمعيات الإنسانية على رأس أولوياتها بالحفاظ على أمان هؤلاء الفارين من الموصل وتوفير الخدمات الأساسية لهم.

التنسيق

في إطار الجهود المبذولة لتحديد الموقع وإنشائه، تعاونت المنظمة مع الحكومة ومراكز تنسيق الشؤون الإنسانية التي أُنشِئَت خصيصاً بهدف التصدي لهذه الأزمة. كانت المجموعة العالمية المعنية بتنسيق المخيمات وإدارتها بمثابة المنبر الرئيسي الذي أُجريت من خلاله المناقشات المتعلقة بالمعايير التقنية وتنسيق الخدمات المتعددة القطاعات. ركَّزت مجموعة المأوى على تسليم الخيام والمواد غير الغذائية، في حين اختصَّت مجموعة المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية بالتنسيق مع الشركاء لتركيب المراحيض ومرافق الاستحمام، بالإضافة إلى خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية الأخرى. علاوةً على ذلك، بذلت وكالة تنسيق الشؤون الإنسانية قصارى جهدها في التنسيق المدني العسكري لدعم الاتصال بين المنظمة وقوات الأمن العراقية من أجل معالجة قضايا الوصول والسلامة.

[1] برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، لمحة عن مدينة الموصل، تشرين الأوَّل/أكتوبر 2016.
[2] هذه المواقع هي مخيمات أساسية سريعة الإنشاء نسبياً وتحتوي على حد أدنى من الخدمات مثل المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية.
[3] مصفوفة تتبُّع النزوح، 2017. أزمة الموصل – تحليل حركة السكان.

تحديد الموقع

نظراً إلى زيادة الاحتياجات والعبء الإداري المطلوب لإعداد المواقع الصغيرة المتعددة وإدارتها، اتفقت الجهات المعنية على إنشاء عددٍ قليلٍ من المواقع الكبيرة بدلاً من المواقع الصغيرة.

وبدعمٍ من الحكومة والمجموعة العالمية المعنية بتنسيق المخيمات وإدارتها والمنسّقين المدنيين والعسكريين، أرسلت المنظمة وشركاؤها بعثاتٍ مشتركة لاختيار الموقع المناسب لتقييم المواقع الثمانية التي اقترحتها الحكومة بالقرب من طرق الفرار المحتملة من الموصل. نظراً إلى طبيعة الموقف المُلِحَّة، قُيِّم عددٌ محدودٌ من المعايير فقط: سلامة الموقع والتضاريس والطبوغرافيا والتلوُّث بالألغام الأرضية وتوافر المياه والكهرباء. تكوَّن فريق التقييم من مهندسين مدنيين وخبراء في مجال المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية ومتخصصين في التنسيق المدني العسكري والإجراءات المتعلقة بالألغام. كانت هذه العملية صعبة للغاية، إذ كانت الخطة العسكرية سرية جداً ولا يمكن التنبؤ بالعمليات إلى حدٍّ كبير. اتسمت الحالة الأمنية – بسبب وجود الجماعات المسلحة – أيضاً بتغييراتٍ مستمرة وتسبَّبت في تأخير إنهاء عملية اختيار الموقع.

وبعد عقودٍ من الحرب في العراق، كان من الصعب للغاية تقييم مخاطر الألغام في وقتٍ قصير. لهذا السبب، أُجريت تحليلات لمصادر معلومات متعددة، واستُبعِدت المواقع عالية الخطورة. واستُبعِدت مواقع أخرى بسبب مشاكل أمنية خطيرة نظراً إلى اندلاع القتال في مكانٍ قريبٍ منها.

بناءً على معايير وتوجيهات الحكومة المذكورة أعلاه، اقترحت المنظمة موقعَيْن كبيرَيْن للإنشاء الفوري. تحدَّد هذان الموقعان في مناطق ريفية محاطة بأراضٍ زراعية، مع انتشار منازل المجتمعات المحلية المضيفة حولها. لتحديد محيط الموقع، أُجريت زياراتٌ مشتركة مع مخططي الموقع، ومنسّق المجموعة العالمية المعنية بتنسيق المخيمات وإدارتها، والمسؤولين الحكوميين، وقادة المجتمع المحلي المضيف، وأعقبها إصدار خطابات حكومية رسمية.

المبادئ التوجيهية لموقع الطوارئ

بسبب حالة عدم اليقين التي تكتنف العمليات العسكرية، لم نتمكَّن من جمع التمويل اللازم وبدء تنفيذ الخطط إلا قبل شهرٍ واحد فقط من التدفُّق. لهذا السبب، اقترحت المنظمة اعتماد نهج التسوية سريع الاستجابة. واشتمل هذا النهج على توفير المأوى والخدمات الأساسية أوَّلاً، ثم تحسين الموقع تدريجياً على مراحل لتلبية الحد الأدنى من المعايير الإنسانية. واجه النهج انتقادات شديدة في البداية بسبب المعايير المتدنية في المرحلة الأولى. ولتحقيق التعاون، وُضِعت مبادئ توجيهية خاصة لموقع الطوارئ، كما تعيَّنت مناقشة النهج بعناية وعرضه على مختلف أصحاب المصلحة.

حدَّدت المبادئ التوجيهية، التي وضعتها مجموعات المأوى والمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية والمجموعة العالمية المعنية بتنسيق المخيمات وإدارتها، الحد الأدنى من المتطلبات المتعلقة بتخطيط الموقع، وأعمال الحفر، وشبكة الصرف الصحي، وخيارات المأوى، والأمن، والوصول، والمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية، ومرافق أخرى في الموقع.

تقديرات القدرة الاستيعابية للموقع

يهدف المشروع في البداية إلى استيعاب ما يصل إلى 200000 فرد. بمجرد الكشف عن تفاصيل خطة العملية العسكرية، عُدِّل الرقم المستهدف إلى 105000 فرد بناءً على أرقام النزوح المتوقَّعة. قُيِّمت ستة مواقع أخرى، ووُضِعت الخطط لمواقع تتَّسع لـ 100000 فردٍ عبر هذه المواقع، تحسُّباً لأيِّ تغييراتٍ في العمليات العسكرية.

تنفيذ المشروع

نفَّذت المنظمة تخطيط الموقع وأعمال البناء مباشرةً، بينما تعاونت مع الوكالات الشريكة لتركيب مرافق الموقع الأخرى المتعلقة بجميع المجموعات الإنسانية الأخرى. نُفِّذ المشروع على يد الفريق التقني للمنظمة المكوَّن من أربعة موظفين دوليين و10 موظفين وطنيين (بما في ذلك مسؤولَيْن عن تخطيط المواقع وثمانية مهندسين مدنيين). تعاقدت الجهة المسؤولة مع مقاولين محليين لتنفيذ أعمال البناء تحت إشراف مهندسين ميدانيين. عُيِّنت معظم العمالة من المجتمعات المحلية المضيفة بناءً على طلب الحكومة للمساعدة في تخفيف التوترات المحتملة.

1. تخطيط الموقع. وُضِعت خطط الموقع الأوَّلية بناءً على المبادئ التوجيهية. أُجريت مناقشة حول تخطيط المربع القياسي مع مجموعة تنسيق وإدارة المخيمات ومجموعة المأوى ومجموعة المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية. وشمل هذا التخطيط 20 خيمة أُسَرية بمساحة 30 × 50 متراً، مع مراعاة الفصل بين الجنسَيْن في مرافق المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية، وإنشاء مساحة جماعية، والإبقاء على مسافةٍ لا تقل عن 2 متر بين الخيام. على الرغم من أنَّ هذه المسافات الفاصلة كانت محدودة للغاية ولم تسمح بتنفيذ توسُّعاتٍ كبيرة حول الخيام في المستقبل، إلا أنَّ مجموعة المأوى والمجموعة العالمية المعنية بتنسيق المخيمات وإدارتها وافقتا على هذا الحل بسبب ضيق المساحة. جُمِعت الخيام حول مساحةٍ مشتركة، وحسب اقتراح الشركاء المعنيين بالمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية، وُضِعت مناطق المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية في كلا زاويتَيْ المربع، بحيث لا يتسبَّب تشييدها – الذي كان من المفترض أن يحدث في مرحلةٍ لاحقة – في حدوث تداخُلاتٍ أو تلفٍ للخيام.

تُرتَّب مربعات المأوى داخل محيط الموقع بعد ذلك، مع مراعاة وجود مساحةٍ مخصَّصة للتوسُّعات المستقبلية في حالات الطوارئ. تُخصَّص أيضاً بعض المربعات مسبقاً للمرافق العامة التي تُركَّب في خطوةٍ لاحقة. تُقسَّم المواقع إلى مناطق ويُخصَّص جدولٌ زمني لبناء المنطقة تلو الأخرى.

إلى أن تكتمل إزالة الألغام، وبسبب التلوُّث المحتمل بالألغام الأرضية، يسهل الوصول إلى الطُّرُق المحيطة فقط، ولا يُسمح للموظفين بالدخول إلى وسط الموقع. أُستخدِمت صور القمر الصناعي عالية الدقة لتخطيط الموقع عن بُعد.

2. إزالة الألغام. بفضل التنسيق مع قوات الأمن والوكالات المعنية بالإجراءات المتعلقة بالألغام، أُجريت إزالة الألغام السطحية – بدلاً من إزالة الألغام بالكامل – قبل البناء، واستغرقت هذه العملية أقل من أسبوع.

3. أعمال الحفر وتهيئة الموقع. تضمَّنت هذه المرحلة أعمال الحفر في حالات الطوارئ، منها على سبيل المثال تطهير الأرض وتسويتها وتمهيدها ودكّها. يأتي بعد هذه المرحلة بناء الطُّرُق الداخلية، وإنشاء شبكة تصريف مياه الأمطار، وتشييد السياج الأمنية وبوابات الوصول، وهي أعمالٌ تديرها وكالات المجموعة العالمية المعنية بتنسيق المخيمات وإدارتها من أجل إحصاء السكان. حُفِرت الطُّرُق الداخلية لتُرفَع أراضي المأوى 20 سم فوق مستوى الطريق.

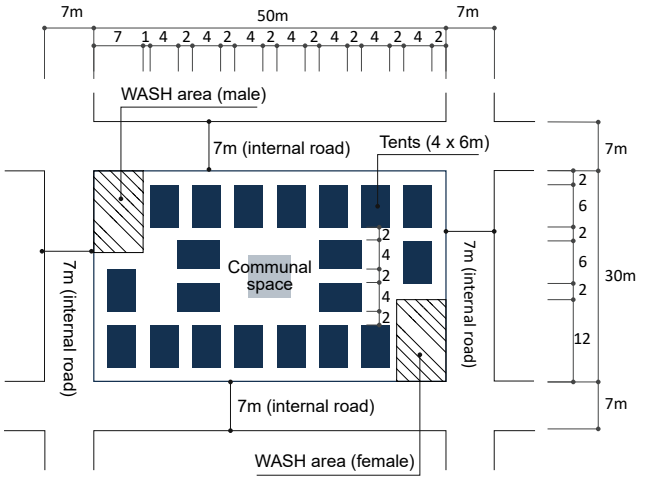

خطة تخطيط المربع النموذجي. يحتوي كل مربع على 20 خيمة ومنطقتَيْن للمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية.

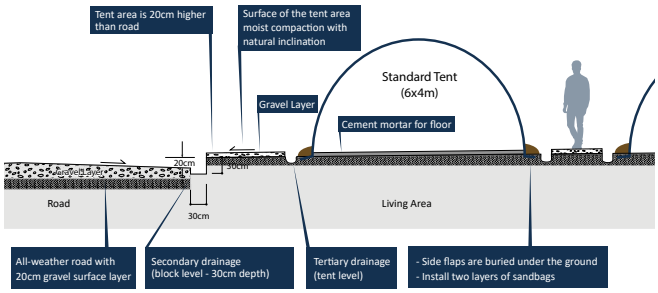

مقطع عرضي. أكياس رملية تحمي قاعدة الخيمة، وحُفِرت الطُّرُق بعمق 20 سم.

4. الخيام والمنشآت الأساسية. بعد تحديد مواقع الخيام، تُنصَب خيامٌ قياسية حسب معايير الحكومة وتُحاط قاعدتها بأكياسٍ رملية. تُركَّب حاويات ووحدات تخزين متنقلة للخدمات الإنسانية وأنشطة إدارة المخيمات في مناطق يسهلُ الوصولُ إليها من البوابات الرئيسية.

5. البنية التحتية للمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية. تعيّن مجموعة المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية وكالاتٍ شريكة لتركيب المراحيض ومرافق الاستحمام وخزانات المياه. شاركَت المنظمة تفاصيل عن التقدُّم المُحرَز في عملية البناء مع شركاء المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية باستمرار.

بمجرد تركيب مرافق المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية، قُدِّم تقريرٌ بالقدرة الاستيعابية للمربع إلى المجموعة العالمية المعنية بتنسيق المخيمات وإدارتها لتخصيصها. وبحسب المعطيات، وجَّهت القوات الأمنية النازحين داخلياً إلى المناطق التي كانت جاهزة. أُجريَ مزيدٌ من التحسينات بعد أن سكن النازحون داخلياً في منطقةٍ ما بالفعل عن طريق الخطوتَيْن التاليتَيْن.

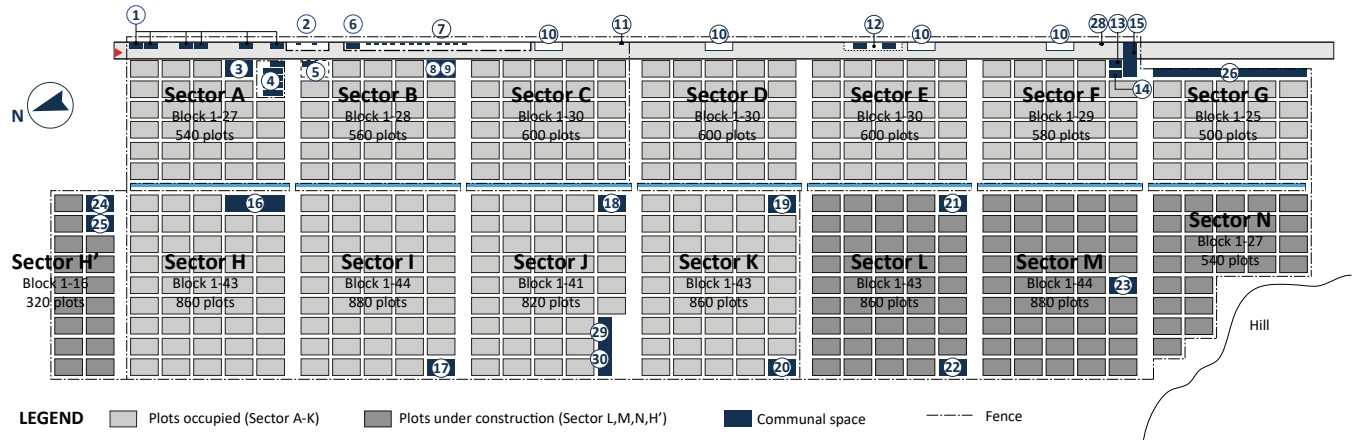

خطة موقع مدرَج الطائرات بقاعدة القيارة الجوية. 1) تخزين المواد غير الغذائية (خيمة مطاطية)؛ 2) مكتب البناء؛ 3) منطقة الانتظار (خيمة مطاطية)؛ 4) مركز لوجستي؛ 5) المستودع (خيمة مطاطية)؛ 6) مكان التوزيع (خيمة مطاطية)؛ 7) إدارة المخيم/المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية/الحماية؛ 21/8) الدعم النفسي والاجتماعي؛ 23/17/9) عيادة؛ 10) برنامج سُبُل العيش (المتاجر الصغيرة)؛ 11) مكتب الدعم القانوني؛ 30/12) موقع التوزيع؛ 13) مكان مناسب للأطفال؛ 15) مكان مناسب للمرأة؛ 26/16) التعليم، مكان مناسب للأطفال؛ 18) إدارة المخيم؛ 28/19) الحماية؛ 25) دعم مكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعي.

6. تحسين الموقع وتركيب مرافق الإضاءة والكهرباء. صُبَّت الخرسانة على أرضيات الخيام ووُضِعَ الحصى في مناطق المعيشة الخارجية. وفي خلال هذه الخطوة، انتقلت الأُسَر مؤقتاً إلى خيامٍ فارغة مجاورة أو خيامٍ كبيرة متعددة الأغراض غير مستخدمة، أو استضافتها أُسَرٌ أخرى في المخيمات. رُكِّبت إضاءةٌ محيطية في جميع أركان المربعات، ووُفِّرت مولدات احتياطية وخطوط كهرباء لمرافق إدارة المخيم.

7. مرافق الخدمات الإنسانية. بينما استقرَّ النازحون داخلياً في المواقع، نسَّقت المنظمة مع الشركاء في مجموعة تنسيق وإدارة المخيمات والصحة والحماية والتعليم واللوجستيات، لتجهيز أماكن مخصَّصة للمرافق مثل العيادات ومراكز التعلُّم المؤقتة والأماكن المناسبة للمرأة والمراكز اللوجستية ومواقع التوزيع. وكان هذا التنسيق يمثل تحدياً، لأنَّ جميع الشركاء لديهم جداول زمنية وقيود تمويل مختلفة. نظراً إلى ضرورة التعجُّل بالتدخُّل، عُقِدَت الاجتماعات بانتظام على المستوى المشترك بين المجموعات وعلى المستوى الميداني أيضاً، حيث طُلِب من جميع المجموعات المعنية تعيين جهة تنسيقٍ واحدة للوكالة.

في غضون شهرٍ من بدء أعمال البناء، نُصِبت 1200 خيمة (60 مربعاً) مزوَّدة بمراحيض وأقام فيها النازحون تدريجياً في كانون الأوَّل/ديسمبر. وبحلول نهاية العام، تمَّ إيواء 2200 أسرة في موقع الطوارئ في مَدرَج الطائرات بقاعدة القيارة الجوية.

مرافق الصرف الصحي والفيضان

بالإضافة إلى وجود صرفٍ صغير من المستوى الثالث حول كل خيمة، تُحفَر مصارف ثانوية بمقاس 30 × 30 سم حول مربعات المأوى. تتصل هذه المصارف بخنادق كبيرة حول محيط الموقع من خلال قنواتٍ سُفليَّة خرسانية مُسبقة الصب. تتصل شبكة الصرف في الموقع في النهاية بالمصارف الطبيعية لتصريف مياه الأمطار من الموقع.

صُمِّمت شبكة الصرف بناءً على دراساتٍ أوَّلية حول ظروف الأرض وبيانات هطول الأمطار ودراسة استقصائية طبوغرافية وبعد فحص الجريان السطحي للوديان القريبة.

في عام 2017، بعد سقوط كميةٍ غير مسبوقة من الأمطار، غمرت المياه القطاعات المنخفضة في المواقع بشكلٍ رئيسي بسبب فرط إشباع المياه من موقعٍ مجاور والقنوات السفلية سيئة البناء في الأحياء السكنية المحيطة.

وُسِّعت شبكة صرف مياه العواصف لاحقاً في أوائل عام 2018، بعد بناء خمسة مواقع جديدة حول موقع مَدرَج الطائرات في قاعدة القيارة الجوية. تألَّفت هذه الشبكة من قنواتٍ ترابية واسعة مزوَّدة بحواجز واقية وقنوات سُفليَّة خرسانية كبيرة.

في أواخر عام 2018، حدثت فيضاناتٌ طفيفة لأنَّ القنوات السُّفليَّة سُدَّت بسبب المستوطنات العشوائية خارج الموقع.

في أقل من ستة أشهر، حُقِّقت قدرةٌ استيعابية بلغت 17500 أسرة في موقعَين. خُصِّصت الطُّرُق الرئيسية للمتاجر الصغيرة وتخزين المواد.

تعرَّض أحد المواقع للأمطار الغزيرة وحدثت فيه فيضانات طفيفة في خلال فصل الشتاء. في عام 2018، حُسِّنت قنوات صرف مياه العواصف وقنوات المجارير.

نُصِبت خيامٌ قياسية حسب معايير الحكومة بمقاس 6 × 4 م في المربعات المُجمَّعة التي يحتوي كلٌّ منها على 20 خيمة. كانت المساحة المخصصة للتوسُّعات قليلة جداً، لكن بعد انتقال الأُسَر، أُجرِيَت تحسينات على أرض الواقع ورُكِّبت مرافق الكهرباء. يمكن للشركاء بعد ذلك بناء مرافق الخدمات في مربعاتٍ محددة مخصصة مسبقاً في خطة الموقع.

باستخدام نهج التسوية السريعة، تمّ إيواء الأُسَر قبل إنشاء جميع المرافق والبنية التحتية. أُضيفت الحصى في مناطق المأوى والطُرُق المحفورة بعمق 20 سم انخفاضاً عن المربعات لمنع الفيضانات.

توفير الخيام

تُوفَّر الخيام جزئياً مِن قِبل الحكومة وتُشترَى جزئياً مِن قِبل المنظمة داخل البلاد. وكان العمر الافتراضي لهذه الخيام يتراوح بين 6 و12 شهراً وفقاً للمواصفات القياسية التي وضعتها الحكومة. وبعد حوالي عامَيْن من إنشاء المواقع، تضرَّرت معظم الخيام بسبب الظروف الجوية القاسية والفيضانات. وفي أوائل عام 2019، كانت المنظمة تخطط لاستبدال المكونات المتنقلة لأكثر من 23000 خيمة من هذا القبيل مع الاحتفاظ بهياكلها الفولاذية.

التسليم والعناية والصيانة

بعد اكتمال أعمال البناء في نيسان/أبريل 2017، سُلِّم موقعٌ واحدٌ إلى وكالةٍ شريكة للمجموعة العالمية المعنية بتنسيق المخيمات وإدارتها. قدَّمت المنظمة تدريباتٍ على صيانة الموقع وظلَّت مسؤولةً عن صيانة الموقع للأشهر الستة التالية. استمرَّت المنظمة في إدارة الموقع الآخر.

ومنذ ذلك الحين، نُفِّذت إصلاحاتُ السياجات وشبكات الصرف والطُرُق، وغالباً ما كان يحدث هذا الأمر عن طريق توظيف سكان المخيمات من خلال النقد مقابل العمل.

للتخفيف من مخاطر الحريق، أجرت فرق إدارة المخيم دوراتٍ تدريبية أسبوعية للتوعية، ورُكِّبت طفّايتَيْ حريق في كل مربع. بالرغم من نشوب حوادث حريق طفيفة في المطابخ داخل كل مربع، لم تنتشر النيران أبداً إلى المربعات المجاورة.

بحلول أوائل عام 2019، بدأت عمليات عودة النازحين إلى الموصل، لكن مواقع الطوارئ كانت لا تزال تستضيف ما يقرب من 90000 شخص. وبلغت القدرة الاستيعابية للموقعَيْن المُنشَأَيْن في إطار هذا المشروع نحو 70 في المائة. وفقاً لما ورد في دراسةٍ استقصائية أجرتها المنظمة، فإنَّ حوالي 88 في المائة من سكان المخيم إمّا يعتزمون البقاء في المخيم وإمّا لا يعتزمون العودة في خلال الأشهر الـ 12 التالية.

آثار أكبر للمشروع

بالإضافة إلى توفير الإقامة لـ 105000 نازح داخلي، مكّن المشروع أكثر من 20 شريكاً من تقديم المساعدة الإنسانية للمواقع.

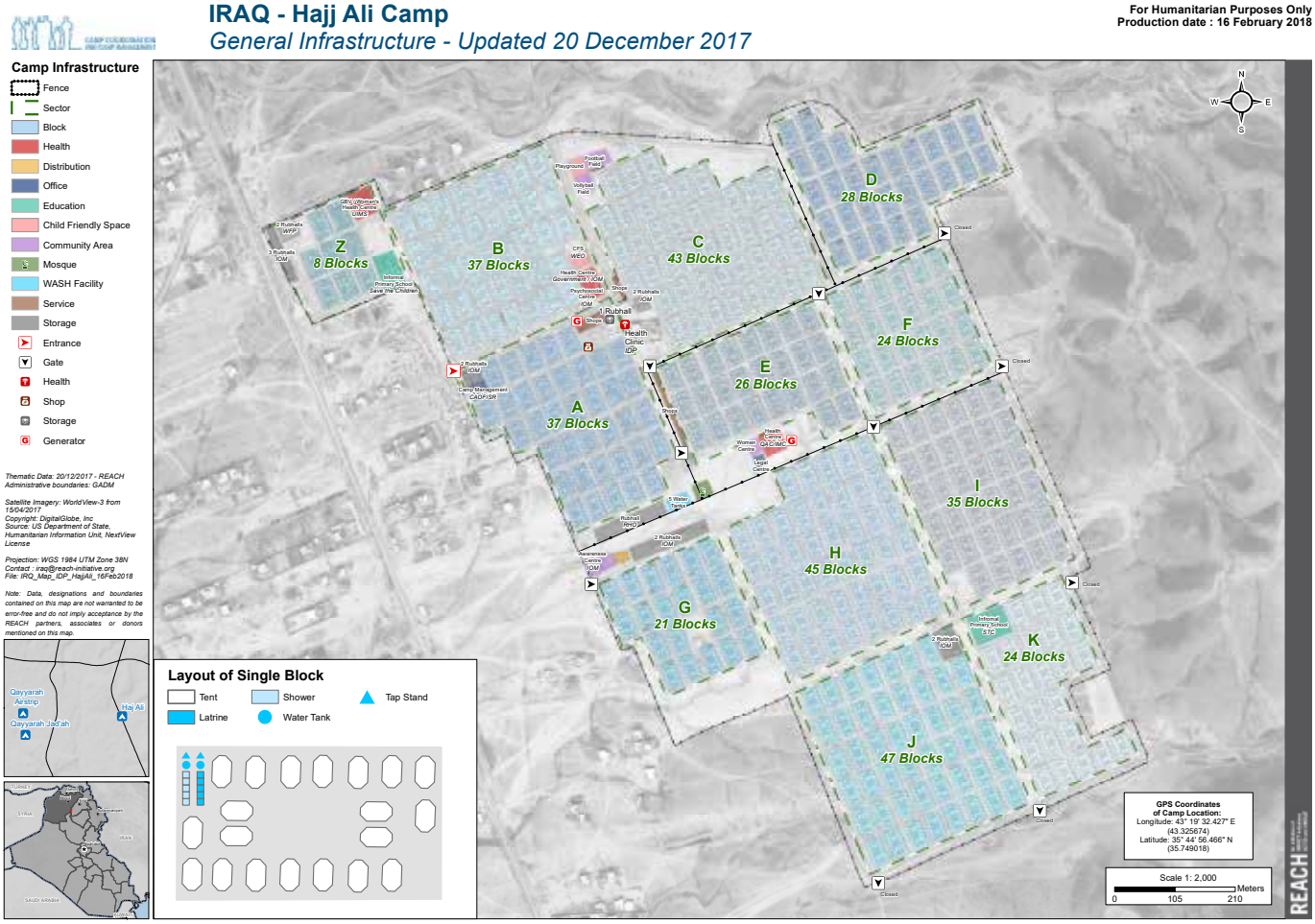

مواطن القوة ومواطن الضعف والدروس المستفادة

مواطن القوة

+ الوقت المناسب للتدخُّلات. نُصِبت الخيام ورُكِّبت مرافق المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية في مواقع الطوارئ قبل الوصول الأوَّل للأُسَر الفارَّة من الموصل.

+ أدى حُسن القيادة والتنسيق إلى التأييد. واجه النهج التدريجي الذي استخدمه المشروع معارضةً قوية في البداية، حيث لم توافق معظم الجهات الفاعلة على إمكانية إيواء النازحين داخلياً في الموقع قبل أن تتوفَّر فيه جميع الخدمات الأساسية. نجحت المنظمة في الحصول على تأييد الجهات الفاعلة بفضل التنسيق المكثف، مما سمح بدوره لجميع الشركاء بزيادة المساعدة الإنسانية المُقدَّمة تدريجياً في المواقع.

+لدعم عملية التنسيق ومواءمة الأنشطة لتنفيذ هذا النهج التدريجي الذي كان جديداً على السياق، **وُضِعت مبادئ توجيهية خاصة بشأن تخطيط وإنشاء وصيانة مواقع الطوارئ هذه** في إطار عمليةٍ تشاورية واسعة.

+ تخطيط الموقع عن بُعد. في مرحلة التخطيط الأوَّلية، لم يكُن الوصول إلى الموقع ممكناً، ولذلك أُجريَ تحليلٌ طبوغرافي للموقع وتمَّ قياس حدوده بفضل مجموعة رصدٍ متنوعة من محيطه مع تحليل صور الأقمار الصناعية الخاصة به. عُدِّلت الخطط بعد ذلك في أثناء مرحلة التنفيذ. حقَّق هذا التخطيط عن بُعد نجاحاً ملحوظاً بفضل صور الأقمار الصناعية عالية الدقة المُقدَّمة من الوكالات المعتمَدة.

وجد 105000 نازح داخلياً فَرّوا من الموصل مأوى لهم في الموقعَيْن. بعد حوالي عامين، لم يكن غالبية سكان الموقع يعتزمون العودة إلى منازلهم بعد.

مواطن الضعف

- أدنى مساحة سطحية للموقع. نظراً إلى أنَّ هذا المشروع يهدف إلى إيواء أكبر عددٍ ممكن من النازحين داخلياً لتوفير المساعدة المنقذة للحياة، بلغت أدنى مساحة سطحية للفرد في البداية من 20 إلى 23 م^2، وهو ما يمثل حوالي نصف مؤشر اسفير (Sphere) الموصى به (45 م^2). تضمَّنت الخطة تخفيف الاكتظاظ تدريجياً في المواقع مع بدء عودة الأشخاص إلى الموصل، الأمر الذي استلزم إجراء تعديلاتٍ على تخطيطات المربعات لزيادة المساحة السطحية لكل شخص. نظراً إلى أنَّ معدل الإشغال بعد عامَيْن بلغ أيضاً حوالي 70 في المائة، أصبح تنفيذ هذا الأمر مقيَّداً بنطاقٍ محدود.

- قابلية التأثُّر بالأمطار والفيضانات. قبل اكتمال أعمال التحسين، كانت مناطق مربعات المأوى موحِلة بسبب الأمطار الغزيرة. تحسَّنت هذه المناطق بعد ذلك عن طريق تركيب شبكة الصرف وإضافة طبقة من الحصى في مناطق المعيشة. ومع ذلك، وبسبب سوء بناء أو صيانة المصارف والقنوات السُفليَّة (خاصةً خارج الموقع)، حدثت فيضانات طفيفة في بعض القطاعات في موقعٍ واحد.

- التأخير في تركيب مرافق المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية. اعتمد هذا المشروع على الشركاء لتوفير التمويل اللازم وتركيب مرافق المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية، ولكن هذه الأمور لم تكُن تُنفَّذ دائماً في الوقت المناسب لأنَّ الوكالات المختلفة تلتزم بجداول زمنية مختلفة. وفي خلال ذروة تدفُّق النازحين داخلياً، خفَّفت وكالة إدارة المخيم من النقص الحاصل في المرافق بفضل تركيب مراحيض مؤقتة، بينما عمل الشركاء على سدّ الفجوة القائمة.

-جودة الخيام ومدى تحمُّلها. وكان العمر الافتراضي لل لخيام المنصوبة محدودة وتطلَّبت الصيانة والإصلاح باستمرار، وهذا الأمر لم يحدث دائماً بسبب قيود التمويل. لذا، كان من المتوقَّع الاضطرار إلى استبدال الخيام في المستقبل، لكن الخطط المناسبة وتخصيص الموارد لم تُطبَّق في وقتٍ مبكر، مما أدى إلى ضرورة استبدال جميع الوحدات تقريباً بعد حوالي عامَيْن.

الدروس المستفادة

- **كان التنسيق بمستوياتٍ مختلفة أمراً مطلوباً.** لتنسيق عملية تنفيذ جميع مرافق الموقع مع الشركاء، عُقدت اجتماعات على مستويات متعددة، بما في ذلك مركز العمليات المشتركة بين المجموعات واجتماعات تنسيق مع المجموعة العالمية المعنية بتنسيق المخيمات وإدارتها ومجموعة المأوى، وجلسات إحاطة في الموقع معنية بالبناء. كان من الضروري مشاركة التقدُّم المُحرَز في عملية البناء مع الشركاء على أرض الواقع بصفة منتظمة، من أجل مواءمة التدخُّلات والحفاظ على الوتيرة السريعة لجميع أنشطة البناء.
- **عادةً ما تستمرُّ المخيمات لسنوات، بيد أن القرارات ينبغي اتخاذها سريعاً وفي ظروفٍ غير مستقرة.** في المراحل الأوَّلية، كان من الصعب توقُّع فترة الخدمة للمواقع، وقد أثَّر ذلك في عملية اتخاذ القرار وتخصيص الموارد. رغم أنَّ الهدف الرئيسي للمشروع كان يكمن في تقديم المساعدة سريعاً في حالات الطوارئ، كان من المتوقَّع بقاء المواقع لأعوام بدلاً من شهور، مما يؤدي بالتالي إلى ضرورة صيانتها وجمع الأموال لذلك باستمرار. بعد أكثر من عامَيْن، بقيَ معظم النازحين داخلياً في المخيمات ولم يعتزموا العودة إلى الموصل قريباً.
- **ينبغي أن تكون مواصفات الخيام وخطة الشراء مُصمَّمة بشكلٍ أفضل.** في ما يتعلق جزئياً بما ورد أعلاه، كان من الأفضل أن يُخطَّط لاستبدال الخيام وتخصيص الموارد مُسبقاً. كان من الممكن أن تكون المواصفات أكثر تفصيلاً وأن تشمل معايير مراقبة الجودة وإجراءات الاستبدال. كان من الممكن أيضاً اقتراح حلول بديلة للإيواء منذ البداية، واختيار خيارات أكثر استدامة تتميّز بقلة الحاجة إلى صيانتها، على الرغم من ارتفاع تكلفتها الأوَّلية.
- **ينبغي أن يشارك مديرو البناء في اجتماعات التنسيق.** لضمان التقدُّم السلس في الأنشطة المنسَّقة لتطوير وتخطيط الموقع، ينبغي أن تقوم المنظمة المسؤولة عن تخطيط الموقع بتعيين مديرٍ شامل مسؤولٍ عن البناء لحضور اجتماعات التنسيق، وينبغي أيضاً لجميع الوكالات الشريكة أن تعيّن منسق بناء (أي، مهندس).